

ثامنا: الفهرسة (الفهارس والملاحق):

قد تكون الفهارس أحيانا ضرورية بالنسبة لمجموعة من البحوث العلمية، وتختلف الحاجة إلى هذه الفهارس بحسب طبيعة كل بحث ونوعه، فهناك فهارس عامة لكل كتاب أو بحث ، وهناك فهارس خاصة منبثقة من طبيعة الكتاب نفسه، حسب ما يستوجبه موضوعه، وأهم هذه الفهارس: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأعلام، فهرس الأشعار(القوافي والأرجاز والبحور)، فهرس الكتب الواردة في الكتاب، فهرس الأمثال، فهرس المصطلحات، فهرس الأماكن والبلدان، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات....

- تعريف الفهارس:

الفهرسة هي كلمة تم تعريبها من الكلمة الفارسية فهرست والتي تعني سعة الكتب أو قائمة المواضيع، ولقد قال ابن منظور في معجم لسان العرب أن الفهرس هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب.

كما جاء في القاموس المحيط أن "الفهارس جمع فهرس، يقال: فهِرسُ يَفْهِرسُ فَهْرَسَةً و(الفَهْرَس) بكسر الفاء: "الكتاب الذي تُجْمَع فيه الكتب. معرب (فهرست) وقد فهرس كتابه"¹²⁸.

الكشاف والفهرس، أو الثَّبَّت من مكمّلات البحوث والرسائل التي يتعين على الباحث عملها، فهو مفتاح الكتب، ودليله الذي يأخذ بيد القارئ، ويرشده إلى حاجته منه، وبدونه يقل نفعه، ويتعسر استعماله، ويكون انصراف الناس عنه.

- أهمية الفهارس:

إن صنع الفهارس في الكتب العلمية ضرورة- وهي أكثر ضرورة في كتب التراث وحيائه-، فالبحث والدراسة العلمية لا بدّ أن يلحق بها عدد من الفهارس المناسبة لمادة البحث، ولا يوجد بحث علمي بدون فهارس. والفهارس وإن بدت ثانوية لدى البعض،

لكنها ذات قيمة كبيرة عرفها العرب وأحلّها مكانة لائقة من المنهج، حيث أن الكتاب المجرد من الفهارس تقل فائدته وتصبح قراءته.

وتبدو أهمية الفهارس فيما يأتي: ¹²⁹

1. توثيق للمصادر التي اعتمدها الباحث في بحثه، وتوثيق لما ورد في بحثه من مادة علمية.

2. تسهيل على القارئ للاستفادة من البحث الذي يقرؤه.

3. دلالة على المقدرة التنظيمية لدى الباحث والصبر على ايفاء كل جزء من أجزاء المنهج.

4. تسهيل على القارئ للوصول إلى مراده من أقصر طريق، وبأيسر وقت، لأنها تغني عن بذل الجهد في قراءة المصدر كله.

5. كشف لكل ما يحتويه البحث أو الكتاب، وبدونها تكون دراسة الكتب، ولاسيما القديمة منها عسيرة: فالفهارس تفتش ما في باطن هذه الكتب من خلفيات يصعب الاهتداء إليها، وهذا يظهر فيما تحتويه الكتب القديمة من معلومات موضوعة في أبواب أو مسائل لا تخطر على بال الدارس أنها مبحوثة فيها.

6. الفهارس معيار توزن به صحة نصوص البحث، بالمقابلة للنصوص المتناظرة، فقد تكشف عن صواب، أو عن تغيير في الرأي، أو عن خطأ فيه، أو عن سهو من الباحث.

7. وسيلة للمقارنة بين المعلومات الواردة في البحث، و في بحوث أخرى من حيث صحة ما فيها من نصوص وآراء، وصواب ما فيها من أفكار، واختلاف ما فيها من آراء.

8. جمع للمعلومة الواحدة الموجودة في البحث في جميع الصفحات التي وردت فيها أمام نظر الباحث، وذلك بذكر جميع أرقام الصفحات التي وردت فيها.

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى مبالغة بعض الباحثين في صنع الفهارس وإدراجها، حتى لتطغى على الكتاب نفسه، فتقارب حجمه أو تزيد عليه، ولكي لا يقع الطالب الباحث

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

في هذا الخطأ عليه أن يراعي ترتيب الفهارس، فيقدم الفهارس المهمة التي لها صلة وثيقة بالبحث أو الكتاب، فكتاب في الأدب تقدم فيه فهارس الشعر والمصطلحات الأدبية، وكتاب في البلاغة تقدم فيه فهرس المصطلحات البلاغية، وكتاب في التراجم يقدم فيه فهرس الأعلام وهكذا، ثم تأتي بعد ذلك الفهارس الأخرى مرتبة حسب أهميتها¹³⁰.

• أنواع الفهارس:

1- فهرس الآيات القرآنية:

ترقم الآيات القرآنية حسب ترقيم آياتها في السورة، ثم ترتب السورة حسب ترتيبها في المصحف¹³¹، مثال:

الآية	اسم السورة ورقمها	رقم الآية	رقم الصفحة
الحمد لله رب العالمين	الفاتحة 1	1	/
غير المغضوب عليهم	الفاتحة 2	7	/
آلم ذلك الكتاب	البقرة 2	2-1	/
يوم لا ينفع مال ولا بنون	الشعراء 26	88	/

وإذا كان البحث /الكتاب من الكتب التي يكثر فيها الاستشهاد بالقرآن، مثل كتب التفسير، و مجاز القرآن، فهناك طريقة أخرى لفهرس الآيات، تسهّل الوصول إلى الآية المطلوب الكشف عنها، وذلك بترتيب الآيات حسب موادها اللغوية، على طريقة "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم"، مثال ذلك: ¹³²

المادة اللغوية	الآية ورقمها	اسم السورة ورقمها	رقم الصفحة
أتى	حتى أتانا اليقين: 47	المدثر: 74	
	يوم تأتي كل نفس تجادل:	النحل: 16	
	111		

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

بأش	فالآن بأشروهن: 187	البقرة: 2
ثبت	ويثبت به الأقدام: 11	الأنفال: 8
	يثبت الله الذين آمنوا: 27	إبراهيم: 14

ومن الخطأ الشديد ما نراه في بعض الكتب المحققة من ترتيب الآيات القرآنية بحسب ورودها في النص المحقق، فمثل هذا الفهرس بهذه الحالة مخالف لمقياس السرعة والسير لأنه يتحتم على الباحث فيه أن يقرأه من أوله إلى آخره، لعله يعثر فيه على مبتغاه.

والمهم في البحوث العلمية الأكاديمية أن يجمع الباحث في هذا الفهرس كل الآيات القرآنية الكريمة التي وردت في البحث، ويرتبها في جداول حسب صفحة ورودها في البحث مع ذكر السورة ورقم الآية وصنفها، مكية أم مدنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية: فإنها وإن كانت قليلة في الكتاب المحقق / البحث كما أشار إلى ذلك كتاب منهج البحث الأدبي واللغوي، رتبت جميعها على حروف أول كلمة منها، فيقدم ما أوله ألف، ثم باء، وهكذا. أما إذا كثرت فيمكن أن تفهرس كل كلمة فيها في فهرس عام يمثل صورة مصغرة من "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث"، وهذه الطريقة تفيد في الكشف على الحديث، الذي لا تُعرف الكلمة الأولى منه، حيث يتعذر العثور عليه في الفهرس المرتب معجمياً على أوائل الأحاديث.

وهذا مثال لهذا النوع من الفهارس: ¹³³

مكانه في البحث أي رقم الصفحة	الراوي	مطلع الحديث
/	أنس	((كاد الفقر أن يكون كفرا))
/	عبد الله بن عمر	((اليد العليا خير من اليد السفلى...))

3- فهرس الكتب: يرتب كشف الكتب والمؤلفات الواردة في البحث انطلاقاً من عناوينها حسب ترتيب الحروف الأبجدية أو الهجائية، وذكر رقم أو أرقام الصفحات الواردة فيها، مثلاً:

- ألفية بن مالك، ص: 50، 64، 77.

- البرهان في وجوه البيان، لابن وهب، ص: 45، 64، 76.

- المثل السائر لابن الأثير، ص: 17، 36، 55.

4- فهرس الشعر:

أما الشعر فيرتب على حسب القوافي، فيبدأ بما حرف رويّه همزة، ثم المفتوح، ثم المضموم، ثم المكسور، ويلحق بكل حرف ما اتصل به الهاء الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

وعند تعدد الأبيات المنتهية بروي واحد، متفق الحركات، ترتب هذه الأبيات على البحور الشعرية، على الترتيب الذي وضعه الخليل بن أحمد: الطويل، فالمديد، فالبسيط، فالوافر، فالكامل، فالهزج، فالزجر، فالرمل، فالسريع، فالمنسرح، فالخفيف، فالمضارع، فالمتقضب فالمتجت، فالمتقارب، فالمتدارك.

ومن المساوي التي نراها في بعض البحوث أو الكتب المحققة في هذا الشأن، أن تذكر الأبيات كاملة بترتيب ورودها في النص، فإن مثل هذا العمل جهد ضائع يتطلب من القارئ قطع هذا الفهرس من منبعه إلى مصبه فيكون بلا فائدة في كثير من الأحيان. وإذا ذكر في النص صدر البيت، أو عجزه، أو قطعة منه، وعرف المحقق تكملته، وجب وضعه في فهرس القوافي، مع وضع إشارة كنجمة للدلالة على جهد المحقق في إكمال البيت.

ولا يوضع مثل هذا في فهرس أنصاف الأبيات إلا إذا عجز المحقق عن الاهتداء إلى

تتمته.

وفيما يأتي مثال من فهرسة ما قافيته عين من كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة

المصوة عن نشرة المستشرق دي غويه: 134

رقم الصفحة	اسم الشاعر	البحر	القافية
334	سويد بن أبي كاهل	الرمل	لم يطع
170	حاتم الطائي	الطويل	أجمعا
610	القُطامي	الوافر	الرتاعا
179	الأعشى بن ميمون	الكامل	وأربعا

5- فهرس الأعلام:

الأعلام ترتب ترتيباً معجمياً يراعى فيه الحرف الأول، والثاني، والثالث وإلى آخره، وكذلك يراعى هذا الترتيب في اسم الأب والجد واللقب، فيقدم محمد بن محمد الغزالي، على محمد بن محمد المقرئ. ولا اعتداد في الفهارس بالألف واللام في أوائل الأسماء فالبراء محله حرف الباء والحاتم محله في الحاء....، كما (أبو) و(ابن) أيضاً.

ومن اشتهر بنسبة، مثل: ابن خلكان، أو لقب مثل: المازري أو كنية مثل أبو حنيفة، وضعت أسماء الشهرة هذه في أماكنها من ترتيب الحروف، ويوضع أمام كل منها الاسم الأول واسم الأب، فابن خلكان يوضع أمامه: = أحمد بن محمد، والمازري: = محمد بن عليّ. وأبوحنيفة: = النعمان بن ثابت. وإذا تكرر الاسم في مواضع كثيرة من الكتاب، وله ترجمة في موضع واحد من المواضع، فينبغي تمييز رقم صفحة ذلك الموضع، الذي له فيه ترجمة عن غيره من الأرقام¹³⁵.

ففهرس الأعلام من الفهارس التي يفضل إنجازها، ويتم تكوينه على أساس الترتيب الأبجدي؛ فيذكر اسم العلم، ثم يتبع بفاصلة ثم أرقام الصفحات التي ورد فيها، يقول صاحب كتاب "كتابة البحوث والأطاريح الجامعية": "يرتب كشف الأعلام بدوره حسب الحروف الأبجدية أو الهجائية لأسماء الأعلام الواردة في البحث، وذكر الصفحة أو

الصفحات المذكورة فيها، وهناك عدة طرق في هذا الباب، فهناك من يعتمد فقط على الأسماء العائلية أو ألقاب أو كنيات الأعلام وقد يستبعد إدراج (أبو) أو (ابن) بحيث يضعها بعد الاسم العائلي أو اللقب أو الكنية، وهناك من يعتمد الأسماء الشخصية، وهناك من يدرج هاتين الطريقتين معا...لذا على الباحث أن يختار ما يناسبه من هذه الطرق¹³⁶

6- فهرس المصطلحات: ويسمى كذلك ثبت المصطلحات ويقوم فيه الباحث بتقديم التعاريف الإجرائية لأهم المصطلحات العلمية الواردة في بحثه مع تبيان موردها ومقابلاتها التي تتميز بالشيوع إن وجدت .

7- فهرس المصادر والمراجع:

يفهرس الباحث الكتب التي رجع إليها، واستفاد منها مرتبة على الحروف (ترتيا ألبائيا) وفقا لعنوانين الكتب لا أسماء المؤلفين، حتى لا يقع في الترجمة لشيء والفهرسة لغيره، ولا يضع في هذا الفهرس إلا مصدرا استعمله واستفاد منه استفادة حقيقة لأن هناك من يكثر من تعداد المصادر لغرض الإكثار¹³⁷.

ولكن ما يلاحظ على ساحة البحث العلمي الاكاديمي في الآونة الأخيرة احتفاظ الطلبة الباحثين بالترتيب المعتمد في الهوامش والاحالات، وإن افتتح باسم المؤلف. وهذا جائز في اعتقادي من باب توحيد منهجية الترتيب المعتمدة، ولكن الترتيب بعنوان الكتاب أصدق و أجدى لأن هذا الفهرس يترجم للمصادر و المراجع قبل مؤلفيها من المفروض.

ويكون القرآن الكريم على رأس قائمة المصادر و المراجع، ويمكن الفصل بين المراجع والمصادر، وكذا المراجع العربية والأجنبية، القواميس والمعاجم...ثم الرسائل الجامعية، ثم تليها الدوريات والمجلات المحكمة، وأخيرا المواقع الإلكترونية.

ويذكر في الفهرس اسم الكتاب بالكامل، واسم مؤلفه، اسم المحقق إن كان الكتاب محققا، ومعلوماته المكتبية، كمكان الطبع، وتاريخه، والجزء إن وجد.

ويمكن تنظيم المصادر والمراجع بالشكل الآتي مع الترتيب الالفبائي:

- القرآن الكريم.

- كتب الأحاديث النبوية.

1-المصادر والمراجع باللغة العربية.

أولاً: المصادر

أ/الأثر المدروس شعر، رواية، قصة، مسرح، كتاب نقدي....

ب/المعاجم

ثانياً: المراجع

أ/الكتب.

ب/الرسائل الجامعية.

ج/المجلات والدوريات.

د/الجرائد.

ه/المواقع الالكترونية.

2-المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

أ/ المصادر كالمعاجم.

ب/المراجع كالكتب والرسائل الجامعية والمجلات.....

8- فهرس الموضوعات:

يقوم الفهرس بدور "المرشد الجغرافي لقارىء البحث، إذ يساعده على تكوين رؤية مبدئية شاملة عن محتواه، ويعطيه فرصة الوصول من أقرب طريق إلى الموضوع الذي يهمله. وربما يتسرع بعض الباحثين في عمل الفهرس ضنا منهم أنه شيء ثانوي...فالفهرس فضلا عن دوره المشار إليه غالبا ما يكون أول ما يطلع عليه القارىء ومن هنا فهو الذي يكون عنده الانطباع الأول من مدى شمولية الدراسة ووحدة بنيانها، وارتباط فصولها ارتباطا منطقيا...أما عن المكان الذي ينبغي أن نضع فيه الفهرس: هل

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

هو عند مطلع الدراسة أم في آخرها؟، فكلا الموضوعين جئز ومعمد، وإن كان من الأفضل من الناحية العلمية وضعه في نهاية البحث، والأمر كله لا يتجاوز نطاق التعود¹³⁸، حيث يأتي فهرس الموضوعات في آخر البحث، ويعرض عناصر البحث حسب ورودها فيه مع ذكر أرقام صفحاتها أي وفقا للخطة المتبعة في البحث بالإضافة إلى العناوين الفرعية الأساسية في البحث.

ففهرس الموضوعات أو (المحتويات): يضم جميع ما في البحث من عناوين رئيسية وفرعية، ومفردات الموضوعات بدءاً بالمقدمة وانتهاءً بالفهارس، مرتبة حسب ورودها في البحث. ويفضل أن يكون مفصلاً، تظهر فيه دقائق الموضوعات التي عالجه صاحب البحث في رسالته، فيعرض مثلاً أهم جزئيات البحث ومسائله، في كل فصوله وأبوابه مع الإشارة إلى رقم الصفحة عند كل جزئية. ولا نكتب فقط الترقيم الإجمالي للفصل في نهايته دون تتبع للجزئيات.

ويرتب فهرست المحتويات كالآتي:

- شكر وعرفان
- إهداء
- مقدمة
- مدخل
- عناوين الأبواب والفصول
- عناوين المباحث
- العناوين الفرعية وما دونها
- الخاتمة
- الملاحق
- الفهارس المختلفة (آي القرآن والأحاديث والأعلام والمصطلحات...)

- فهرس المصادر والمراجع

- فهرس المحتويات

- ملخص البحث

إذن تعد الفهارس من ملحقات البحث العلمي، ويوردها الباحث لتوثيق المصادر التي اعتمدها في بحثه، وتكون عبارة عن جداول أو قوائم تحتوي على مجموعة من الاعلام أو الأشعار أو الكتب أو الآيات القرآنية...، فأهمية الفهارس تكمن في كونها تنظم المادة العلمية الواردة في البحث وتسهل على القارئ العودة إليها، كما تشير ضمناً إلى الثراء المعرفي الموجود في البحث، من خلال عرض عدد من الموضوعات المعالجة فيه، أو من خلال عرض أسماء الباحثين والعلماء وغيرهم من الأعلام الذين تمت الاستفادة من أفكارهم، أو من القرآن الكريم، أو غير ذلك.

- الملاحق:

يجد الباحثون في كثير من الأحيان أمامهم مجموعة من الوثائق، أو النصوص، أو التقارير، أو الجداول، أو الخرائط، والصور، أو استمارة البحث إلى غير ذلك، ويشعرون بحاجة البحث إليها لمزيد من التفصيل أو التوثيق، ولكنهم يجدون أن ذكرها في المتن يؤدي إلى صعوبة تسلسل الأفكار ويخل بتوازنه وانسيابه.

إن مثل هذا النوع من الوثائق يمكن وضعه في نهاية الرسالة مباشرة وقبل قائمة المصادر والمراجع، ويتحتم أن تكون ذات صلة وثيقة بالموضوع، وأن تضيف جديداً، أو تعضد أمراً سبق الحديث عنه، أو توضح مجملًا¹³⁹.

يقول أحمد شلبي في هذا الصدد: " تصادف الباحث في أثناء بحثه بعض نقاط وثيقة الصلة بالموضوع ولكنها ليست ضرورية له، ولذلك فالباحث لا يستطيع أن يضعها في صلب الرسالة حتى يتحاشى الاستطراد وحتى لا يقطع انسجام الموضوع وتسلسله، ويلجأ الباحثون حينئذ إلى وضع ذلك في الحاشية أسفل الصفحة إذا كان التفصيل قصيراً كما

مقياس منهجية البحث العلمي (كتابة الأطروحات) ---- د/ باية بن مساهل

مر، فإذا كان طويلا وضعها في ملحق خاص وألحق بالرسالة¹⁴⁰. فالملاحق هي النصوص والبيانات التي استخدمها الباحث في بحثه، واستفاد منها، وقد تكون رسوماً أو صوراً أو وثائق رسمية، أو مراسلات خاصة قام بها الباحث أو استبانات أو جداول أو خرائط، وما يميزها أنها ليست من صميم البحث ولكن لها صلة وثيقة به .

وترتب الملاحق بالتسلسل أي يتم تصنيف قائمة الملاحق حسب طبيعة الملاحق،

مثلاً: قائمة الملاحق:

- ملحق رقم 1: استمارة البحث

- ملحق رقم 2: الجداول

- ملحق رقم 3: ملخص الرواية وغيرها

- ملحق رقم 4: الصور

و يراعى في طريقة الوضع أن يكون لكل منها:

- رقم خاص (ملحق 1، ملحق 2....)

- عنوان يدل على مضمونها ودورها وأهميتها.

- ذكر المصادر التي اقتبست منها.

- أن يشار إليها في فهرس المحتويات.

كما ينبغي أن لايبالغ الباحث في إيراد ملاحق مطولة، ظنا منه أن ذلك سيضخم

حجم الرسالة مما يزيد من قيمتها؟ والعمل على أساس هذا الظن الخاطئ يؤدي إلى نتائج

عكسية ليست في صالح البحث والباحث معا.